العدد ١٣ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ السنة الاولى

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد



جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الاثنين ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٣٤

رسالة مفتوحة
الى
الوفد الكريم

السلام عليك ايها الوفد الكريم . فقد ابتسم لك الركن والحطيم . فانك تحية للمسلمين المسلمين . وهدية المخلصين للمخلصين . خفقاً لأرض صدرت منها . ورعياً لامة درجت منها

وليس لعمري أسلات الالسنة واليراع . وبطون المهارق والرقاع وان تفجرت البلاغة من خلالها . وانضوت الحكمة تحت ظلالها . الا موسومة بطابع العجز والتقصير . عن شرح ما لك في النفس والضمير . من مودة صادقة لو سبكت من الذهب المصفى لما كانت أخلص جوهرا . ولو عصرت من ماء المزن لما كانت أطيب عنصرا . فهي اخلاص الاخ لاخيه . وولاء الرجل لاهله وذويه

فان وسع القول وشلا من ذلك البحر . واستوعب الكلام عدا من ذلك القطر . فما هو الا جهد المقل لاحاجته . وتضاري المضطر لاغاثته . فذلك عذرنا ندلي به اليك . وشفيعنا نقدمه بين يديك

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها
ولا تجود يد الا بما تجد

ايها السادة الكرام قد تجشمتم العناء . وتكبدتم المشقة . فوصلتم الى البقاع العربية المقدسة . ومهبط الوحي ومسرح الروح . وطئتم الديار فادخلوها بسلام آمنين . فادخلوها بسلام آمنين . فادخلوها بسلام آمنين

أجل انكم شهدتم الحضارة الاوربية . ورأيتم المعجزات الغربية . من قصور شاهقة في الجو . مائلة بين الرياض الحو . تجري من تحتها الانهار . وتسبح فوقها الاطيار . وحدائق روائع المخترعات . وبدائع المبتكرات . من معلقات فوق متون الرياح . وماشيات بين الهضاب والبطاح . ومصانع ضخمة . ومعامل فخمة . ومدارس زاهرة . ومساجد عامرة . وعلماء مكتشفين . وافاضل ومؤلفين . الى آخر ما لا تحصى من غرائب الفن . وعجائب العلم . وشتان بين ما رأيتم أمس وترون اليوم . ولكننا اذا اعوزتنا مظاهر المدنية فعندنا والحمد لله اساسها طائفة من علماء لايزالون كاعجبون وتشاؤن ولذلك ننظر الى مستقبل الاوطان . على الثقة والاطمئنان . ومعاذ الله ان نتمدح بباطل أو نتبجح برية . ولكن ذمة العرب تقضي بانهم لابد كرون حتى يخبرون باسمهم الشمم والاباء والكرم والوفاء . والنجدة والحمية . والحصافة والالمعية . فان كان ثمت من تفريط في الامور العمرانية . فانما هو ذنب تلك الحكومة البائدة الاتحادية . وان الوالد سر ابيه . . . فلقد حصدت مناجل بنيها الحرث والنسل . واستأصلت يدها الاثيمة الظلم والفضل . فانظروا في طول مكة وعرضها . وابحثوا بين ارجائها وأوضها . ثم خبرونا هل ترون من آثار جنكيزي يذكر فيشكر . ام غشية اتحادية تعرف فتنكر . الا ان حجارة مكة تكاد ترفع صوتها بالشكوى . وتنادي بمظالم الرزية والبلوى . وتشكو الى الله عصابة أذلت رقاب المسلمين . وهتكت حرمة الحرم والدين . فتركت اطهر البقاع خرابا . وغادرت اشرف البلاد يبابا . ولقد مرت على حكمهم السنون . وتعاقبت على استبدادهم القرون . فانا نشدكم الله اهذا ما كان يتوقع البلد الامين من حاميه أم ذلك ما كان يرجوه البيت الحرام من راعيه . الا انها لعرة لاصقة باولئك الخرفين . وستبقى فوق جباههم حتى يوم الدين . وتشرح للناظرين اسباب الحركة العربية . وتوقفهم على بعض العلة الحقيقية . وان في البيان . ما يغني عن البيان

ان العرب لايقاتلون الترك ولا غيرهم من الملل العثمانية وانما يحاربون حزباً طاغياً ضرب الله على سمعه . وختم على قلبه . فهو خابط جهالات . وراكب عشوات . ومن ذا الذي يجادلهم في مقاتلة الشر . ومحاربة الفساد

لقد أفرغ الاتحاديون مجهودهم في ترك البلاد المقدسة خالية من العمران . مجردة من كل عناية واتقان . حتى لا يبقى في اذهان المسلمين من صورة عظيمة لغير عاصمتهم الرومية المعروفة باسم القسطنطينية . وحتى لا يكون للعرب شأن ولا قدر . ولو في صميم بلادهم . ومطلع النور والفرقان

اجل ان العرب لايستطيعون الوثب الى الامام دفعة واحدة فالطفرة محال ولكنهم سائرون بثقة وطيدة وعزيمة أكيدة وانهم لفائزون باذن الله . وبالغون كل مأرب خطير . ومطمع كبير . وحسبهم انهم طهروا البلاد من الارجاس الاتحادية وقطعوا دابر اللصوص فاستتبت الراحة في شرق الحجاز وغربه وخيم الامن في حواضره وبواديه وتلك مأثرة نباهي بادراكها . ولاسيما عند الذين عرفوا الحجاز ايام الحكومة السابقة وما كان يجري فيه من النهب والسلب بين سمع الموظفين وبصرهم ولا بدع فقد كانوا شركاء القتلة والصار السفاحين

الا وان الحركة العربية انما قامت بالعرب . ولاجل فائدة العرب . ومصلحة بلاد العرب . وهيهات ان تكون غير ذلك . او ترمي الى سواه على ان العرب شعب يعرف الجميل . ويدرك الاحسان . ويقدر الذرة . ويشكر على السمسمة فتلك آدابه المأثورة عنه . واخلاقه التي طبع عليها . ولذلك فهو يشهد للحلفاء بالفضل الجزيل على الانسانية ولا سيما عنايتهم بالمسلمين منذ القديم وفي معاهدة سنة ست وخمسين ويذكر لهم ما بذلوا في سبيل ذلك من الدماء والاموال ومهما حاول الخصوم تأويل المساعدة . ومهما خبط المغرضون في تفسيرها فلقد كانت خيرا على كل حال . وعونا على البلاء والنكال . ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . وانما لامر اراده الله اختلفت تلك السياسة القويمة . وحالت الدولة العثمانية عن تقاليدها القديمة . فوقع الشر الذي توقعناه . وجرى القدر بما قدرناه . فلا حول ولا قوة الا بالله

واننا لنصرح باعلى الصوت انه ليس لحكومات الحلفاء من غرض ذاتي أو فائدة مخصوصة . في محالفتها للبلاد العربية لانها دول عندها ما يكفيها من خيرات وفيرة . ومستعمرات جمة كبيرة . وانما الخوف من القوي الجائع . والجبار الطامع ذلك الذي انشب مخالبه في البقية الباقية من بلادنا . ولم يجد من تراثه غير تلادنا . فيزول بذلك استقلال المسلمين . من بين ممالك العالمين . وفي ذلك ما فيه من مخالفة الشريعة الاسلامية السمحاء . وتقاليد العرب التاريخية الغراء . وان بشكم الكريمة ايها الوافدون الكرام لتؤيد قولنا اذ ما افادكم الينا الا غرض شريف فليس لاحد من مأرب في جبال فاران . ولا مطمع في بطاحها فلا غاية والحالة هذه للحكومات التي اوفدتكم الا الرغبة في مصادقة حكومة اسلامية مستقلة قائمة بذاتها وذلك عندما رأت اضمحلال العثمانيين على ايدي الاتحاديين . وانتقال تلك الخلافة العلية من القسطنطينية الرومية . الى مكة العربية الاسلامية . فاسرعت الى نصرتها والاخذ بيدها ولا ينكر ذلك الا مكابر أو جاحد وليس الشرقي من عدني في بلاد المشرق والحلفاء . فانه وفي للاوفياء كريم مع الكرام

وانا لنرجو ونتمنى ونود من صميم قلوبنا . واعماق نفوسنا . ويكل جوارحنا ان الاهمال السابق سواء كان منا او منهم أن يتدارك بأي شكل كان وباية حالة كانت

انا نقدرك ايها الوفد الكريم حق قدرك ونعلم ان مراميك عالية . وغاياتك سامية . ونعترف بفضل موفديك سراً وعلناً ونصافحهم مصافحة الولاء ونحييهم تحية الاخاء . ولابدع فقد تجلت لنا تلك الآيات اليوم . وانكشفت حقيقتها في هذه الساعة فنكرر الثناء عليك . ونبدي القول لديك بان العرب سيؤلفون دولة مستقلة ويجددون غابر مجدهم ودائر عزهم ولسوف تنقذ اخواننا العرب البائسين . من براثن الاتحاديين القتلة . فان استغاثاتهم لاتزال ترن في آذاننا فتتصدع لها النفوس . وتتقطع نياط القلوب . وان اشباحهم لا تزال تخطر أمامنا فتذوب لها المهج وتتفطر المرائر . وانا لله منه وانا لله لقدير

وذلك ما ننادي به ونجهر تحت ظلال تلك الذات المقدسة الهاشمية . ولسوف تسمعون من فمها الشريف ما لا يترك مقالا لقائل . ومجالا لجائل فان كل عربي تحت السماء ليباهي ويفتخر . ويعتز ويزدهي . بجلالة سيدنا وسيد الجميع (الحسين بن علي) فلقد والله عرفناه فأكبرناه . ورأيناه فاعظمناه . فايانجل . واياه نطيع . واياه نود . ونرضى أن يلومنا على حبه أو يعذلنا على التفاني في خدمته وذلك شأن الامم الحية التي تعرف الاتحاد وتذوق معنى الوطنية . كيف لا وجلالة سيدنا الاعظم رضي الله عنه وارضاه يحمل على عاتقه الكريم شرف عشرين مليوناً من العرب كلهم بعده الرجاء الوحيد . والامل الفذ . والسيد المطاع . ولسوف تشق لكم عند رؤيته الصور والاجيال . فتظهر لكم صورة واضحة من الصدق والكمال . ومثال ناطق من حالة المسلمين . في عصر الخلفاء الراشدين . فهنالك الفخامة مقرونة بالتواضع . والعظمة تجتمع بالتقوى . والقدرة ممزوجة بالحكمة فما شئتم من عفة وكرم ودين . فتبارك الله احسن الخالقين

فالسلام عليكم ايها السادة الكرام . والسلام على ابن رسول الله ورأس بني هاشم وسيد العرب . امده الله بروح من عنده انه اكرم مسؤل

فؤاد

دار الكتب المكية

زرنا بعد ظهر يوم الجمعة الماضي دار الكتب المكية الملاصقة لباب حزورة في الحرم الشريف فسرنا ما قابلناه من آثار العناية والاهتمام باصلاحها وترتيبها وتسهيل المطالعة فيها على قاصديها من أهل العلم

وفي هذه المكتبة أكثر من خمسة آلاف مجلد بينها كثير من النوادر التي بعث في نفسنا شوقا الى تتبع المهم من مخطوطاتها ونشر أسمائها بالتدريج في جريدة القبلة لما نعلمه من أن كثيراً من كتب السلف الصالح التي يسمع بها الناس ويظنون أنها مفقودة انما هي موجودة بالفعل في دور الكتب الخاصة والعامة ولو كان لها فهارس منشورة لكان الناس يطلعون على وجودها وربما تمس الكثيرون أسباباستنساخها وطبعها ليعم نفعها في العالم الاسلامي

ومن عجيب الحال التي كانت عليها هذه المكتبة قبل النهضة العربية الاخيرة أن أسفارها الثمينة كانت مغمورة بركام التراب . ولم يكن لها فهرس يتعرف منه المراجعون أسماءها وأسماء مؤلفيها وشيئاً من وصفها

وأعجب من ذلك أن مكتبة حسنة من وقف حضرة الشيخ عبد الحق الهندي أهديت الى مكتبتنا المكية فالقتها الحكومة البائدة في زاوية الاهمال تأكلها الارضة وتعشش عليها الهوام

أما بعد صدور أوامر جلالة سيدنا نفع الله المسلمين ببركته الى حضرة الفاضل مدير الحرم الشريف ببذل العناية لاصلاح هذه المكتبة فقد اتخذت أسباب ذلك كما وصفنا ذلك في عدد سابق . وقد عزم محافظ المكتبة حضرة السيد محمود حقي على عمل فهرس مفيد لجميع الكتب والحاق مفردات مكتبة الشيخ عبد الحق الهندي بفنونها وهو باذل همة يشكر عليها

وقد تفضل جلالة سيدنا المعظم فأصدر أمره الكريم بتجليد الكتب المفككة والمحتاجة الى التجليد

وبما أننا قد عزمنا على نشر أسماء الكتب الخطية المهمة فنبدأ من العدد الآتي بذكر شيء من المصاحف الخطية الجميلة تيمناً بكتاب الله العزيز ثم نأتي على أسماء كتب التفسير فغيره من العلوم وكل آت قريب

ادبيات

ذكرى صديق

قبل ان يعود الى العرب استقلالهم الحاضر بأيام معدودات استأثرت المنية في جنان (الطائف) بفتى عربي عاش العقد الاول والثاني ونصف العقد الثالث من حياته وهو يترقب بفؤاد خافق ابتسامة فجر يوم الاستقلال ، وينتظر من وراء سجف الغيب الى وميضها . فتلمح آماله الشفافة الصافية ذلك الوميض كأنما تلألأ بانواره بين (الحجون) و (الصفا) وقد أسرع في الارتقاء نحو السماء ليبسط أشعته الذهبية في آفاق البلاد العربية

هذا الفتى العربي الذي استأثرت به المنية في الطائف قبل أن يبلغ الخامسة والعشرين من عمره - بل قبل أن تقر عينه بتحقيق أمنيته الكبرى في حياته - هو الدكتور (صلاح الدين القاسمي) ربيب بيت العلم والفضل . وانا اكتب منه هذه السطور بقطرات الدمع السخين وأمامي صورته مجسمة فيها معاني الحياة والذكاء وقد كتب لي عليها بخطه من ضاحية (بيقوز) في القسطنطينية يوم ١١ رجب عام ١٣٢٧ كلمات هي أدل شيء على رقيق حسه ودقيق شعوره حيث يقول :

« كما أن الزهرة في صباح الربيع تبتسم لقبلات أشعة الشمس فان هذه الروح أيضا ليتها في هذا الخيال مايطرب من ذكراك أخلاك من نفحات الامل ... »

أجل عرفت (صلاح الدين) منذ كنا صبيين بين جدران مدرسة دمشق الاعدادية يعيش بنفحات الامل . أمل حياة الامة العربية . أمل الاعتزاز بارتقاء الشرق . أمل الاستقلال . فكان بنفحات الامل شاعراً وكاتباً من أيام صباه . ثم شب وشبت معه آماله الجليلة حتى بلغ حجر أمنا المحبوبة وهي بلاد (الحجاز) المقدسة . وكاد يكون من تحقيق ذلك الامل قاب قوسين أو أدنى . ولكنه ... وا أسفاه - لم يشهد راية جلالة سيدنا الشريف تخوض معامع القتال الى النصر . ولم يسمع قعقعة سيوف ليوث العرب ماضية الى نيل المجد والفخر . إلا وقد كان تحت الثرى

ولقد أراد وهو على فراش الموت أن لا يودع اليوم الاخير من شبابه وحياته حتى يرفع الى كعبة الآمال مقبل بيت النبوة جلالة سيدنا أعز الله به العرب والاسلام كلمة يشكو له فيها مايعانيه قومه العرب في الشام والعراق من الظلم والاضطهاد . فكتب بيد ترتجف في ساعة الاحتضار قصيدة عنوانها (تهنئة وشكوى) . وقد أملاها على أحد أفاضل الحجاز من عنونه فأردت أن أنشرها لقراء القبلة براً بروح أنتقلت من عالم الفناء الى عالم البقاء

محب الدين الخطيب

تهنئة وشكوى

اليك ايها الامير الكبير ، والمليك العربي الخطير ، أرفع مابادت به قريحتي القريحة ، وأنا أسير فراشي من مرض ألم بي في كبدي . (تهنئة) لك بما أوتيته من المجد الباذخ ، والشرف الشامخ . و (شكوى) لك بما يعانيه ابناء الضاد ، من الظلم والاضطهاد . وأنت يامولاي أعلم بدوائي ..

هل الهلال وثغر القوم مبتسم   إذ ما يشوا فيه براً فيضه عمم
وآنس الناس في إشراقه وضحاً   جلا غياهب شك ملؤها غمم
باتوا وقد ذهلوا مما رأوا جذلاً   أن الامير يحييهم ويبتسم
وأنت تبلو سروراً قد خصصت به   تحفه الطول والاكبار والعظم
طافت حفياً فيه آمال مذهبة   لها بكل فؤاد خافق ضرم
مبثوثة من نفوس شفها رهق   وسامها الجور خسفاً وهي تحتكم
متوا إليك بحبل القرب واتخذوا   من حول بيتك ظلاً كله حرم
شم الانوف الى قحطان جدهم   نموا فكان لهم من أصلهم رحم
كانوا ملوكاً يزين التاج مفرقهم   حيناً . وحكمهم تعنو له الامم
وكانت الراية العلياء رايتهم   فأصبحوا اليوم لا تاج ولا علم

***

رأى العدى أن روحاً قد سرت بهم   تعيد مجداً مضى والجمع ينتظم
فاستضعفوهم وهاضوا من جناحهم   واستعملوا قوة للعسف تهتضم
فالوهم واستباحوا منهم وطناً   المجد أوذي اذ آذوه والشمم
أسروا بهم وظلام الليل معتكر   واسود الافق شهب كلها صمم
تحوطهم عصبة للشر حامية   حماية الذئب سرباً كله غنم
ونادموهم فأعطوا أكؤساً رنقت   وأجرعوها ومافي سمها دسم
أعلوهم وسكون الجو يرمقهم   والناس غرقى سبات ملؤه حلم
أبقوهم في فلاة حرة فهوت   على جسومهم العقبان والرخم
آلوا ليفدن في العلياء أنفسهم   فكان ذاك ولم تحنث لهم قسم
ماذنبهم غير أن الحق هاجهم   كيلا يرى عربي فوقه عجم

***

ضموا الى عسفهم بطلاً عاملوا   فالعدل مضطرب والحق مضطرم
راموا التجرد من دين به شرفوا   وقد أصابهم من فضله نعم
فصرحوا أن (هولاكو) نبيهم   وأن قبلتهم في دينهم صنم (١)

(١) يشير الى تقديس الاتحاديين الآن صنم (بوزقورت) احد آلهة الترك الاقدمين

بثوا اختلافاً وعدواناً وتفرقة   وزعمون بأنا نحسن تنقسم
ان كان قد عصفت فينا عواصفه   سيجمع الكل رأس عاقل فهم
كم واعدوا ثم جدوا في عمانة   لمعشر قط لم تحفظ لهم ذمم
أترتجى نهضة تحيي الشعوب بها   ويسعد الوطن العاني وهم وصم
وكيف يؤمل للدين الحنيف علا   من أمة هي من ذا الدين تنتقم

***

أيشتكي القوم عدواناً ومظلمة   والقانطون بروح منك تعتصم
ويشردون الى الآفاق من مضض   وعهد أمنك باق ليس ينصرم
ويصبرون على ضيم وانت لهم   ثم المجير ونار البطش تحتدم
هذي بقيتهم تدعوك اذ رمقت   في شخصك الفذ ملجأ دره كم
وان (رايتك الحمرا) لنا علم   تموج الفكر في الطيات فهو دم
وانت اكرم ملك زانه شرف   السيف يشهد اما قلت والقلم
اذا سكت فما في كوننا اذن   وان نطقت فكل الكائنات فم
فامدد لهم من جناح العطف أروقة   تأوي اليها قلوب مسها ألم
وامنع - وقيت الردى - عنهم لواعجه   فحد سيفك ماض ليس ينثلم
وفي جيوشك يأس عن مرغمه   وفي جنانك جيش ليس ينهزم
ماثم الارماح منك مشرعة   تحمي حمى (العرب) والاقوام تلتحم
فدم لهم كعبة ترجى شفاعتها   مادام يقصد هذا البيت والحرم

الوفد المغربي الكريم

جاءنا من جدة تلفونياً ان جمهوراً عظيماً من الافاضل والاعيان قد حضر المأدبة التي اقامتها بلدية جدة للوفد المغربي الكريم فتجلت فيها روح المسرة والابتهاج . وبينما كان حضرات المدعوين على اهبة القيام للمائدة وردت البشرى من مكة المكرمة بإرغام الحامية التركية في الطائف على التسليم الذي ورد في اليوم التالي خبر انتهائه فزادتهم هذه البشرى سروراً فوق سرورهم . وقد كانت دائرة البلدية ليلتئذ لابسة حلة الابهة والجمال

وقبل غروب شمس يوم السبت بنحو ساعة خرج ضيوفنا المحترمون من مدينة جدة متوجهين الى هذا البلد الحرام محرمين . وخرج لوداعهم جمهور من اعيان اهل جدة وموظفيها يتقدمهم سيادة الشريف محسن بن منصور نائب جلالة سيدنا في جدة وعلى جانبي الطريق ثلة من الجنود العربية والشرطة . وما كادوا يخرجون من باب مكة (وهو اسم احد ابواب مدينة جدة) حتى قابلهم جمهور كبير من الجنود العربية الهجانة تخفق الراية العربية في طليعتهم وهم يتغنون بالاغاني العربية الحماسية موقعة على نغمات طبولهم . وقد ارسل هؤلاء الهجانة خصيصاً ليسيروا في ركاب ضيوفنا الكرام فساروا على بركة الله تعالى في موكب كان غاية في المهابة والجمال الى ان وصلوا الى (السبيل) حيث كان وفد اعيان مكة المكرمة في انتظارهم ليسير معهم . وهناك ترجل الجميع . وودعهم اعيان جدة وداعاً مؤثراً . ثم عادوا داعين لهم بالسلامة وسار الضيوف الكرام ومعهم الوفد المكي والجنود العربية الهجانة فوصلوا الى (بحرة) في الساعة الثانية من صباح امس . وكان قد خرج من مكة المكرمة لاستقبالهم هناك وفد من الاشراف الكرام يرأسهم حضرة صاحب السيادة الامير عبد الله بن الشريف محمد وحضرات الاشراف السيد محمد بن عبد المجيد قائمقام الامارة الاسبق والسيد عبد المعين ابو بكر والسيد غالب بن محمد والسيد ساعد بن سعيد والسيد محمد بن عبد الملك والسيد علي بن منصور والسيد عبد الله الحارث والسيد عبد المحسن بن محمد والسيد محمد بن كلاب والسيد علي بن شاهين والسيد محمد بن علي الدرمعلي والسيد سالم بن مساعد والسيد عبد العزيز ابن عبد المحسن

ثم جاؤا الى بستان جلالة سيدنا الذي في (بحرة) حيث اعدت لهم مائدة الغداء ولبثوا نهارهم هناك الى الساعة العاشرة ثم ساروا على بركة الله متوجهين الى بلد الله الحرام فوصلوا صباح اليوم الى السرادق الذي اعدته البلدية في ظاهر مكة المكرمة ليستقبلهم فيه اعيان البلاد وان ما فاتنا اليوم من تفصيل الاحتفال بهم سنأتي عليه في العدد القادم ان شاء الله

الباخرة (القاهرة)

ترسو اليوم في مياه جدة الباخرة المصرية (القاهرة) وعليها بريد وبضائع

الباخرة (اورينوك)

ينتظر ان تصل غداً الى مرفأ جدة الباخرة (اورينوك) من بواخر شركة مساجري ماريتيم الفرنسوية وعليها الحجاج من اخواننا المغاربة وعددهم ستمائة او اكثر . وقد صدرت اوامر جلالة سيدنا ايده الله باتخاذ التدابير اللازمة لراحتهم

سقوط الطائف

اذعنا ظهر يوم الثلاثاء الماضي في مكة المكرمة الملحق الآتي :

قضى الامر . وسلم الترك المحصورون في الطائف نهار أمس لجيش حضرة صاحب السمو القائد الهمام الامير عبد الله . على الشروط التي سلمت بها حاميات الترك في مكة المكرمة وجدة

وقد بلغ عدد من سلم من الجنود التركية التي تحمل السلاح ١٨٠٠ جندي على رأسهم الوالي السابق وخمسون ضابطاً وعدد كبير من الموظفين ومعهم تسعة مدافع . وذخائر من كل الانواع

وكل من يعلم الاماكن والجبال التي كانوا معتصمين بها . ويري ماظهر في ايدى هؤلاء الجنود والضباط من المدافع والاسلحة لايبقى عنده أقل ريب في ان الله عز وجل قد صدق وعده ونصر جنده (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)

أجل ان جيشاً من القبائل البدوية يحارب بما في قلبه من قوة الحق . والايمان والصدق . لجدير أن يذل معاطس المتكبرين . ويضرب على ايدى الجبارين . وان كان عددهم ملء الصياصي والحصون . ومعهم جميع آلات الخراب وأدوات المنون . فكافت المدافع الكبيرة . دون البنادق الصغيرة . والقلاع المتصلة المرتبطة . دون السهول المتقطعة المنبسطة . (فان يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين . وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين)

فليعلم الجالسون على ضفاف البسفور والجاثمون وراء الاسوار والقلاع . والمغرورون بما عندهم من آلات الحرب . ومخترعات الطعن والضرب . ان جيوشهم مخذولة . وقواهم مدحورة . وجبروتهم مستأصل . وان الله معنا لاكثّر جنده وحزبه فليعملوا ماشاؤا وليفضوا ما أرادوا وليمسوا الجيش بعد الجيش . والفيلق اثر الفيلق . فان عندنا ما يأكلهم اكلا . ويذرهم أذراء . وان قائدنا الاكبر . وبطلنا الهمام . الامير الجليل . الهاشمي ابن الهاشمي . والعربي ابن العربي . صاحب السمو الامير الفاتح الغازي عبد الله بن الحسين بن علي قد كتب بسيفه آية النصر . وسجل الفتح . فسلام عليه وعلى جميع القائمين . وان الله مع المؤمنين

تفصيل سقوط الطائف

واذعنا مساء امس الملحق الآتي :

ورد اليوم على جلالة سيدنا نصره الله كتاب من سمو الغازي الامير عبد الله فاتح الطائف يفصل فيه حادثة تسليم تلك المدينة وحصونها فأردنا ان ننشره لقرائنا ليشتركوا في الاطلاع عليه وليدخروه في جملة النفائس التاريخية . قال الامير اعزه الله :

سبق مني امس والذي قبله كتابان عن تسليم حامية الطائف وفيهما الكفاية . وفي الساعة السادسة من نهار امس جاءني غالب باشا ومعه ضباطه . وبموجب القرار احتلت الشكنات العسكرية وابواب المدينة . ثم انسحبت القوة التركية المحصورة هناك بعد ان شبكت البنادق بعضها ببعض وطرحت احزمة الرصاص ودخلت الى حجراتها

وكانت الخيل العربية محدقة بالشكنة العسكرية واطراف المدينة . وقد جري انسحاب الجنود الاتراك بدون ان يشعر بذلك احد من (العربان)

وبعد شروق شمس يومنا هذا دخلت الطائف . والى هذه الساعة لاازال منهمكا باستلام ما كان في يد الحامية التركية

واني اعرض بالاختصار ان المدافع التى اغتنمناها بلغ عددها تسعاً غير ما غنمناه منها من قبل وعدد البنادق تزيد على الف وسبعمائة . عدا ما هو موجود في مستودع الاسلحة وندبت بعض الموظفين لضبطه وتقييده وان ذخائر المدافع يتجاوز عددها الثمانمائة بين قنابل وشرابنيل . ومعها مائة وسبعة وعشرون الف من الرصاص الخاص ببنادق الموزرذات العشرة . وفي مستودع الذخائر مقادير اخرى يعمل مندوبونا على ضبطها وتقييدها في دفتر الغنائم

وانه لا بد من استعمال الشدة لمن يستحقها . ولكن ارى ان لا نغضب لانفسنا فيحبط الله اعمالنا

واما الجند المأسور فأرجو ان يكون من عتقاء جلالة مولاي الذي اصبح موضع آمال العالم الاسلامي . واما القائد المأسور وضباطه فنحن نعاملهم الآن بما يليق بمقام جلالة مولاى امام العدو والصديق

عبد الله

تلغرافات خصوصية

لجريدة القبلة

الحرب في البلقان

القاهرة في ٢٤ ذى القعدة (رسمى)

نشب قتال بين جيش الحلفاء وجيش الاعداء دام ٣٦ ساعة صوب الفرنسويون والروس في أثنائها نيران قنابلهم على (قلورينة) ثم دخلوا الى سهل (مناستر) منتصرين

غاليسيا

القاهرة في ٢٤ ذى القعدة (رسمى)

حدثت عدة معارك في جنوب (برزاني) انتهت بانكسار الاعداء . وقد أسر الروس منهم ٥٥٠ أسيراً . وقد ابتدأت المعركة العظمى في شمال (نالبزى)

جيش رومانيا في بلاد النمسا

القاهرة في ٢٤ ذى القعدة (رسمى)

بلغ طول المسافة التى توغل فيها الجيش الروماني من (ترانسلفانيا) خمسين ميلا

بين ايطاليا والنمسا

القاهرة في ٢٤ ذى القعدة (رسمى)

كانت نتيجة الهجوم الاخير في (فالونى) و(الكارسو) حسنة جداً . فقد ظفر الايطاليون في هذا الهجوم وتقدموا الى الامام تقدماً يذكر وأسروا من يوم ١٩ ذى القعدة الى ٢٢ منه ألف أسير

الميدان الفرنسوى

القاهرة في ٢٤ ذى القعدة (رسمى)

بلغ مجموع ماوقع من أسرى الالمانيين في الاسبوع الماضي بيد الانكليز والفرنسويين في الميدان الفرنسوى ثمانية آلاف أسير . وقد رد الفرنسويون عدة هجمات حمل بها العدو عليهم . وفتكت الاتوموبيلات المدرعة الجديدة بجنود العدو فتكاذريعا وكبدتهم خسائر فادحة

تلغراف

من حشمة رئيس الجمهورية الفرنسوية

ورد صباح اليوم على جلالة سيدنا أعزه الله تلغراف من حضرة صاحب الحشمة رئيس الجمهورية الفرنسوية المعظمة هذا نصه :

عن قصر الاليزه في باريس

الى صاحب العظمة الحسين بن علي شريف مكة المكرمة وأميرها

اني أشكر لعظمتكم تفضلكم بذاتكم باخباري عن وصول الوفد . ذلك الوفد الذى ندبته الى عظمتكم حكومة الجمهورية الفرنساوية . ولم يكن عندى أدنى شك بالعناية الودية التي أظهرتموها له . وليكن لعظمتكم تمام الثقة بأن الامة الفرنساوية تتمنى بمنتهى الاخلاص النصر المبين لجيوشكم . واني أشاطرها بنفسي هذه العواطف وأتمنى لعظمتكم الفوز

ريمون بوانكارى

رئيس الجمهورية

قدوم فاضل

قدم هذه العاصمة حضرة العالم الفاضل الشيخ مدثر ابراهيم من كبار العلماء السودانيين موفداً من حضرة صاحب السيادة السيد على مرغنى شيخ السادة المرغنية فى الاقطار السودانيه . وقد تشرف بمقابلة الحضرة الهاشمية المقدسة فنال كل رعاية واكرام فنرحب بمقدمه السعيد ونتمنى له طيب الاقامة بيننا

انما يعمر مساجد الله

من آمن بالله واليوم الاخر

ان الذى يمر فى هذه الايام فى أى جهة من جهات بيت الله الحرام وغيره من المعابد والآثار المباركة يرى الهمة مبذولة فى اصلاحها وترميمها وإعادة البهجة والرواء اليها . وتلك مأثرة جليلة تضم الى جملة المآثر الكثيرة لجلالة سيدنا الذى مازال منذ تولى الامارة فى أطهر بقاع الارض باذلا جهد العناية بالحرم الامين محققا قول الله تعالى فى كتابه العربي المبين (أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين)

ولما تجرأ ضباط الحكومة البائدة فى هذه الديار على ارسال القذائف النارية الى بيت الله المعظم فى شهر شعبان الماضى فالتهمت ستارة الكعبة المشرفة وأخذت جانبا من فوق الحجر الاسود وأحدثت خرابا فى نفس جدار البيت الحرام وباب بنى شيبة ومقام ابراهيم عليه السلام وضج سكان أم القرى من ذلك العمل الفظيع أصدر جلالة سيدنا أوامره الهاشمية فى الحال الى حضرة الفاضل الشيخ محمد أمين مدير الحرم المكى بالمبادرة الى تعمير ماخربوا واصلاح ما أفسدوا وان يتلافى ماكان مهملا على أيامهم فبذلت العناية بتنظيف المسجد الحرام واصلاح دار الكتب وسائر المعابد والمساجد الشريفة خصوصاً دار آمنة بنت وهب والدة سيدة الوجود صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة أم المؤمنين رضوان الله عليها ومهبط الوحي الشريف ومولد فاطمة الزهراء البتول عليها السلام ومولد أمير المؤمنين على ابن أبي طالب كرم الله وجهه ودار ابن الارقم التى كانت مجمع أول من أسلم من الصحابة رضى الله عنهم فى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اعلان الدعوة والصفا والمروة وبئر زمزم ودار الندوة حيث يوجد الآن مقام الامام الحنفي

وانا نرفع أكف الضراعة والابتهال الى المهيمن ذى الجلال أن يحفظ جلالة سيدنا ولى النعم وأن يؤيده وينصره انه سميع مجيب

شيء من نفقات الحرب

قدمت الوزارة الفرنسوية الى مجلس نواب بلادها مشروع الميزانية العامة عن السنة القادمة ليتناقش النواب فيها ويجيزوها . وقد ورد في مقدمة هذه الميزانية الحقائق التالية الآتية :

انفقت فرنسا على الحرب من أول أغسطس سنة ١٩١٤ (أي من ٧ رمضان سنة ١٣٣٢) الى ٣٠ تموز سنة ١٩١٦ (٣٠ رمضان سنة ١٣٣٤) ٠٠٠و٠٠٠و٠٠٠و٤٩ فرنك وكان متوسط النفقات في كل شهر من شهور السنة الثانية للحرب ٠٠٠ ٠٠٠ ١٩٨٧ فرنك . وكان هذا المتوسط الشهري في السنة الاولى ٠٠٠ ٠٠٠ ١٢٧١ فرنك فتكون الزيادة في نفقات كل شهر من شهور السنة الثانية عن مثله في السنة الاولى ٠٠٠ ٠٠٠ ٧١٦ فرنك . وهذه الزيادة تصرف على صنع السلاح والذخائر

وان الحكومة الالمانية عقدت من أول الحرب الى الآن أربعة قروض بمبلغ ٠٠٠ ٠٠٠ ٦٥١ ٤٤ فرنك والآن تستعد لقرض خامس

والنمسا عقدت أربعة قروض بمبلغ ٠٠٠ ٠٠٠ ٣٥٠٠٠ فرنك

وايطاليا عقدت قرضين . وتركيا عقدت ثلاثة قروض . وبلغاريا قرضين وروسيا ثلاثة قروض

واما نفقات انكلترا فهي ٠٠٠ ٠٠٠ ٥ جنيه في كل يوم . ويقول وزير المالية الانكليزية ان مجموع نفقاتهم بلغ ٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٥٤ فرنك

مساعدة منكوبي الحرب

باشر الغني الاميركي الشهير المستر روكفلر انشاء ملاجئ لأبناء البلجيكيين والبولونيين والصربيين في بلادهم على أن يحوي كل ملجأ ٥٠٠ طفل ينفق عليهم من ماله هذا المحسن الى نهاية الحرب

وقد خصص لكل ملجأ ٠٠٠ ، ٣٥ فرنك واذا نفد هذا المقدار قبل أن يفي بالحاجة المطلوبة خصص من ماله مقداراً آخر

الزيادة

في الاسطول الانكليزي

فقدت انكلترا في معركة جوتلاند البحرية ثمان مدمرات وقد عوضت عنها بأن أنزلت الى البحر في أسبوع واحد خمسة عشر مدمرة جديدة

ويوجد الآن في معامل السفن تحت الانشاء أسطول كبير من السابقات والغواصات والطرادات

وهنالك سفن أخرى لا يزال مجهولا اسم انشائها وتركيبها لان الحكومة الانكليزية تكتم ذلك كل الكتمان . وهي تصنع في ملاجئ خاصة بها

وتعمل في تلك المصانع أيضاً غواصات جديدة تفوق بكبر حجمها حجم الغواصات الحالية

وان الطرادات الانكليزية الجديدة أكبر وأضخم من أكبر مدرعة موجودة الآن

ويقول المستر ألفرد نوز الذي نشر هذه المعلومات في جريدة (الديلي ميل) هذا الشهر بعد أن زار مصانع السفن الحربية بنفسه : إن انكلترا لو فقدت الآن نصف أسطولها لبقي النصف الآخر أعظم وأقوى من أسطولها كله في بدء الحرب

زلزلة في جاوة

حصل زلزال في جاوة دمر خمسمائة منزل

خسائر الالمان

نشرت الحكومة الالمانية قوائم رسمية بخسائرهم من أول الحرب الى أول ذي القعدة الجاري وقد بلغت مقدار ٩٣٤، ٣٧٦، ٣ شخصاً منهم ٠٠٠، ٨٠٠ قتيل والباقي بين جرحى وأسرى ومفقودين

شذرات

من كتب الادب

القلوب المنطوية على حب بني هاشم

قال الموصلي الشاعر وكان نصرانياً :

(عدي) و(تيم) لا أحاول ذكرهم
بسوء ولكني محب (لهاشم)

وهل تأخذني في (علي) وحبه
اذا لم أعب يوماً ملامة لائم

يقولون : ما بال النصارى تحبه
واهل النهى من معرب وأعاجم

فقلت لهم : اني لاحسب حبه
طواه إلهي في قلوب البهائم

فخر مضر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا اختلف الناس فالحق مع مضر وقال :

إذا مضر الحمراء كانت أرومتي
وقام بنصري خازم وابن خازم

عطست بانفي شامخاً وتناولت
يداي الثريا قاعداً غير قائم

دهاء قضاة العرب

استودع رجل رجلا مالا ثم طالبه به فجحده فخاصمه الى إياس بن معاوية القاضي وقال :

- دفعت اليه مالا في مكان كذا وكذا

قال - فأي شيء كان في ذلك الموضع

قال - شجرة

قال - فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الى تلك الشجرة فلعل الله أن يوضح لك هناك ما تبين به حقك أو لعلك دفنت مالك عند الشجرة فنسيت فتذكر اذا رأيت الشجرة .

فمضى المدعي . وقال إياس للمطلوب منه :

- إجلس حتى يرجع صاحبك

فجلس وإياس يقضي وينظر اليه بين كل ساعة ثم قال :

- أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة

قال - لا

فقال - ياعدو الله أنت الخائن

قال - أقلني أقالك الله

فأمر بحفظه حتى جاء خصمه . فقال له :

- خذه بحقك فقد أقر

الصداقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ماتحاب رجلان إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه

وقال ابن عباس :

العاقل الكريم صديق كل أحد إلا من ضره . والجاهل اللئيم عدو لكل أحد الا من نفعه

وقال الحسن البصري :

لا ينظر الله الى من بذل الود لاخيه حتى ائتمنه ثم انطوى له على غل

وقال أيضا :

لان أقضي لاخ من اخواني حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة

وقال عبد الله بن المعتز :

اذا صحت الثقة وتوكدت الثقة سقطت مؤونة التكلف

معرفة العرب بالانواء والنجوم

اجتمع سليك بن سعد وقيس بن مكشوح فتواقفا على أن يصف كل واحد منهما لصاحبه منازل قومه وتعاهدا على أن لا يتكاذبا

فقال قيس بن مكشوح

خذ بين مهب الجنوب والصبا . ثم سر حتى لاتدري أين ظل الشجرة . فاذا انقطعت المياه فسر أربعاً حتى تبدو لك رملة . وقف بينها وبين الطريق فانك ترد على قومي مراد وخثعم

فقال السليك :

- خذ بين مطلع سهيل وبين الجوزاء اليسرى العاقد لها من أفق السماء ' فثم منازل قومي بني سعد بن زيد مناة

نيل الارب

في فضل العرب

— ٣ —

(فصل في نبذ مما قيل في وصف العرب)

وصف النعمان بن المنذر للعرب

روى القطامي عن ابن الكلبي قال : قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين . فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم لا يستثني فارس ولا غيرها . فاخذت كسرى عزة الملك فوضع من شأن العرب بكلمات قالهن فقال النعمان الا ان عندي جوابا في كل ما نطق به الملك في غير رد عليه فان أمنني غضبه نطقت به . قال كسرى قل فأنت آمن . فقال النعمان ليس في الامم امة الا وفضلتها العرب . قال كسرى : بماذا قال النعمان : بعزها . ومنعتها وحسن وجوهها . وبأسها . وسخائها . وحكمة السنتها . وشدة عقولها . وأنفتها . ووفائها . فأما عزها ومنعتها فانهم لم يطمع فيهم طامع . ولم ينلهم نائل . حصونهم ظهور خيلهم . ومهادهم الارض وسقوفهم السماء . وجنتهم السيوف . وعدتهم الصبر اذ غيرها من الامم انما عزها الحجارة والطين وجزائر البحر واما حسن وجوهها والوانها : فقد يعرف فضلهم في ذلك على غيرهم من الهند المحرقة . والصين المنحفة . والترك المشوهة . والروم المقشرة . واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم الا وقد جهلت آباءها واصولها وكثيرا من اولها . حتى ان احدهم ليسأل عمن وراء ابيه فلا ينسبه ولا يعرفه . وليس احد من العرب الا ويسمي آباءه ابا فابا . حاطوا بذلك احسابهم . وحفظوا به انسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه . ولا ينتسب الى غير نسبه ولا يدعي الى غير ابيه . واما سخاؤها : فان ادناهم رجلا الذي تكون عنده البكر والناب عليها بلاغه في حموله وشبعه وريه فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالفلذة ويجتزئ بالشربة . فيعقرها له . ويرضى ان يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن الاحدوثة وطيب الذكر . واما حكمة السنتهم : فان الله تعالى اعطاهم في اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشياء . وضربهم للامثال . وابلاغهم في الصفات ماليس لشيء من السنة سائر الاجناس . ثم خيلهم افضل الخيل . ونساؤهم اعف النساء . ولباسهم افضل اللباس ومعادنهم الذهب والفضة . وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم التي لا يبلغ على مثلها سفر . ولا يقطع بمثلها بلد قفر . واما دينها وشريعتها : فانهم متمسكون به حتى يبلغ احدهم من نسكه بدينه ان لهم اشهرا حرما . وبلداً محرماً . وبيتاً محجوجاً ينسكون فيه مناسكهم . ويذبحون فيه ذبائحهم . فيلقي الرجل قاتل ابيه او اخيه . وهو قادر على أخذ ثاره وادراك رغمه منه . فيحجزه كرمه . ويمنعه دينه عن تناوله بأذى . واما وفاؤها : فان أحدهم يلحظ اللحظة ويومي الايماء . فهي الولث والعقدة لا يحلها الا خروج نفسه . وان احدهم يرفع عوداً من الارض فيكون رهناً بدينه فلا يغلق رهنه . ولا تخفر ذمته . وان احدهم ليبلغه ان رجلا استجار به وعسى ان يكون نائيا عن داره فيصاب . فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التي اصابته او تفنى قبيلته . لما أخفر من جواره . وانه ليلجأ اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون انفسهم دون نفسه واموالهم دون ماله . ومن هنا أخذ النعمان يرد على كسرى فيما غمز به العرب من تقشفهم وتفرقهم شيعا متضاغنة في كلام طويل تركناه للاختصار

وأوفد النعمان الى كسرى وفداً فيهم اكثم بن صيفي . وحاجب بن زرارة وغيرهما فوصف بعضهم العرب بحضرته في أثناء حديثه فلخصنا من كلامهم ما يأتي :

قال حاجب بن زرارة التميمي

وري زندك . وعلت يدك . وهيب سلطانك . ان العرب أمة قد غلظت اكبادها . واستحصدت مرتها . ومنعت درتها . وهي الطقم مرارة . وهي الصاب غضاضة . والعسل حلاوة . والماء الزلال سلاسة . نحن وفودها اليك . والسنتها لديك . ذمتنا محفوظة . واحسابنا ممنوعة . وعشائرنا فينا سامعة مطيعة . ان نؤب لك حامدين خيراً فلك بذلك عموم محمدتنا . وان نذم لم نخص بالذم دونها .

وقال الحارث بن عباد البكري

نحن جيرانك الادنون . خيولنا جمة . وجيوشنا فخمة ! ان استنجدتنا فغير ربض . وان استطرقتنا فغير جهض . وان طلبتنا فغير غمض . لا ننثني لذعر . ولا نتنكر لدهر . رماحنا طوال . واعمارنا قصار

وقال علقمة بن علاثة العامري

انا وان كانت المحبة احضرتنا . والوفادة قربتنا فليس من حضرك منا . بافضل ممن عزب عنك . بل لو قست كل رجل منهم . وعلمت منهم ما علمنا . لوجدت لنا فيمن وراءنا انداداً واكفاء كلهم الى الفضل منسوب . وبالشرف والسؤدد موصوف . وبالرأي الفاضل والادب النافذ معروف . يحمي حماه . ويروي نداماه . ويذود اعداءه لا تخمد ناره . ولا يحترزمنه جاره . ايها الملك : من يبل العرب يعرف فضلهم . فاصطنع العرب فانها الجبال الرواسي عزاً . والبحور الزواخر جوداً . والنجوم الزواهر شرفاً والحصى عدداً . فان تعرف لهم فضلهم يعزوك وان تستصرخهم لا يخذلوك

وقال قيس بن مسعود الشيباني

أطاب الله بك المراشد وجنبك المصائب . لتعلم أنت ورعيتك ومن حضرك من وفود الأمم . أنا في المنطق غير محجمين . وفي الناس غير مقصرين . ان جورينا فغير مسبوقين . وان سومينا فغير مغلوبين

وفي مروج الذهب للمسعودي : عن الهيثم بن عدي والقطامي انه وفد على كسرى انوشروان بعض خطباء العرب فسأله كسرى عن شأن العرب فقال : أيها الملك ملكوا الارض ولم تملكهم . وامنوا من التحصن بالاسوار بالاعتماد على المرهفات البائرة . والرماح السامرة . وكأن الأرض كلها لهم يردون منها خيارها . قال له كسرى فما يفتخرون قال العز والشرف والمكارم وقرى الضيف . وانصار الجار واجارة الخائف . واداء الحمالات وبذل المهج في المكرمات وهم سراة الليل وليوث الخيل . وعمار البر . الفوا القناعة وانفوا الضراعة . لهم الاخذ بالثار . والانفة من العار والحماية للذمار . فقال كسرى لقد وصفت اجل هذا الجيل كرما ونبلا وما اولانا بانجاح ذلك فيهم

وذكر ابن ابي اصيبعة في عيون الانباء قدوم الحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب على كسرى أنوشروان وساق الحديث الذي جرى بينهما الى أن سأله كسرى عن اخلاق العرب فقال : ما الذي تحمد من اخلاقها . ويعجبك من مذاهبها وسجاياها . قال الحارث . ايها الملك لها أنفس سخية . وقلوب جرية . ولغة فصيحة . وألسن بليغة والساب صحيحة . واحساب شريفة . يمرق من افواههم الكلام مروق السهم من نبعة الرام . اعذب من هواء الربيع . وألين من سلسبيل المعين . مطعمو الطعام في الجدب . وضاربو الهام في الحرب . لا يرام عزهم . ولا يضام جارهم . ولا يستباح حريمهم . ولا يذل كريمهم ولا يقرون بفضل للانام الا للملك الهمام

وفي مروج الذهب . عن ابي مخنف لوط بن يحيى الازدي قال . لما قدم عمرو بن معديكرب من الكوفة على عمر رضي الله عنه سأله عن سعيد بن ابي وقاص فقال فيه ما قاله من الثناء . ثم سأله عن السلاح فأخبره بما علم . ثم سأله عن قومه فقال له أخبرني عن قومك مذحج ودع طيئا قال سلني عن أيهم شئت . قال اخبرني عن مالك بن خالد . قال هم فرسان اعراضنا . وشفاة امراضنا . وهم اعفنا وانجبنا . وأسرعنا طلبا . واقلنا هربا . وهم أهل الصباح والسماح والرماح . قال عمر فما ابقيت لسعد العشيرة . قال : هم اعظمنا خيسا . واسخانا نفوسا . وخيرنا رئيسا . قال فما ابقيت لمراد . قال اوسعنا دارا . وخيرنا جارا وابعدنا نارا . وهم الاتقياء البررة . والساعون الفخرة

يتبع